الفصل الثالث: تاريخ علم العلل

تاريخ علم العلل مرتبط بتاريخ علم الحديث عموما، واهتمام المحدثين بعلم العلل يندرج ضمن اهتمامهم الكلي بعلم الحديث، لأنه جزء من أجزائه وعنصر من عناصره، بل هو أشرف هذه الأجزاء وأدقها وأجلها باتفاق الحفاظ، كما سيأتي.

والاهتمام بنقل الأخبار والتثبت فيها بدأ منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان من أشدهم في ذلك عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب و ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

روى البخاري في صحيحه (رقم ٢١٥٣) ومسلم عن أبي سعيد الخدري قال: كنت جالسا بالمدينة في مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى فزعا، أو مذعورا قلنا: ما شأنك قال: إن عمرا أرسل إلي أن آتيه، فأتيت بابه فسلمت ثلاثا، فلم يرد علي، فرجعت، فقال ما منعك أن تأتينا فقلت: إني أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم يردوا علي، فرجعت، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر: أقم عليه البينة وإلا أوجعتك، فقال أبي بن كعب: لا يقوم معه إلا أصغر القوم، قال أبو سعيد: قلت: أنا أصغر القوم، قال، فاذهب به. اهـ

قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٦): هو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل.

وقال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٨): وتبع عمر عليه علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما باستحلاف من يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كانوا ثقاتا

مأمونين ليعلم بهم توقي الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذان أول من فتش عن الرجال في الرواية وبحثا عن النقل في الأخبار ثم تبعهما الناس على ذلك. . . انتهى مصححا.

لكن الوهم في طبقة الصحابة قليل، مقارنة مع من بعدهم، والخطأ في نقل الروايات نادر وعزيز.

وذلك راجع إلى أسباب منها:

- قوة حافظتهم وسيلان أذهانهم وحدة ذكائهم، كيف لا، وهم العرب الأقحاح.

- قرب العهد بالنبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشتغال الذهن بحفظ الأسانيد والرجال.

- شدة توقيهم في الأخذ والتثبت في الرواية، كما هو مشهور عنهم.

فلا يبعد حينئذ القول بأن الاهتمام بعلم العلل ابتدأ منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم.

وقد أكثرت أم المؤمنين عائشة من توهيم عدد من الصحابة[(١)] كعمر بن الخطاب، وابنه عبد الله وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي الدرداء وجابر وغيرهم، مع أنهم ثقات عدول مرضيون في روايتهم، فمرة تزعم أنه أساء سمعا[(٢)]، ومرة أنه نسي، ومرة أنه اشتبه عليه، ومرة أنه دخل المجلس فسمع آخر الحديث وفاته أوله[(٣)]، ومرة تزعم أنه لم يحفظ[(٤)]، أو أنه

(١) انظر تفصيل ذلك في الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة لبدر الدين الزركشي طبع بدمشق، ثم طبع ببيروت، ومختصره عين الإصابة لما استدركته عائشة على الصحابة للسيوطي. طبع بيروت.

(٢) الإجابة (١٢٩).

(٣) الفتح لابن حجر (٦/ ٦١).

(٤) الإجابة (١٢٤).

اختصر الحديث فوهم في اختصاره[١]، أو أن الحديث في واقعة خاصة، فظن هو العموم[٢]، وغير ذلك، وهذه بعض أنواع العلل الخفية.

ومن أمثلة ذلك ما أخرجه الشيخان عن عائشة قالت: ذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: إن الميت ليعذب ببكاء الحي، فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ، وإنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال إنهم يبكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها[٣].

ثم تلقى التابعون عن الصحابة نقد الأخبار وتمييز الروايات، فهذا سعيد بن جبير يخطئ نافعا مولى ابن عمر، ويوهم ابن عباس، وتكلم الشعبي ومحمد بن سيرين في الأسانيد والرجال.

وقد تميز عصر التابعين بأمور طارئة وحدثت حوادث جديدة لم تكن على عهد الصحابة أدت إلى شيوع الأوهام في نقل الروايات، وكثرة الخطأ في نقل الأخبار، مما شجع أئمة التابعين وحداهم إلى نقد المرويات وتمييز الصحيح من الضعيف.

من أهم هذه الأمور:

١ـ ظهور البدع والمحدثات ونشاط أهلها في نشرها والدفاع عنها وترويج الأخبار التي تأيدها.

ولهذا قال ابن سيرين: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[٤].

(١) الإجابة (١٤٥).

(٢) الإجابة (١١١ـ١٢٦).

(٣) الإجابة (١١٢).

(٤) رواه مسلم في مقدمة الصحيح (١/ ١٥) والخطيب في الكفاية (١٢٢) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٢٠٩) وابن عدي في الكامل (١/ ٣١٧) وابن حبان في المجروحين والسمعاني في أدب الإملاء (٥).

وأول ظهور للبدع كان في أواخر عصر الصحابة، وخاصة بدعة التشيع والخوارج.

٢ـ كثر المشتغلون بعلم الحديث واتسعت دائرتهم وزادت أعداد حملة الآثار، ونشط الرواة للرحلة وسماع الأحاديث من الأقاليم المختلفة بعد تفرق الصحابة في الأمصار بقصد الدعوة أو الجهاد أو غير ذلك.

عن أنس بن سيرين قال: أتيت الكوفة فرأيت فيها أربعة آلاف يطلبون الحديث وأربعمائة قد فقهوا[1].

فدخل في ذلك من يحسن ومن لا يحسن، واختلفت أغراض الرواة وتعددت مشاربهم، مما حتم على أئمة السنة وجوب تفحص الروايات ونقد الأخبار.

٣ـ اتساع رقعة البلاد الإسلامية وتفرق مشاهير المحدثين في الأمصار.

وبعد عصر التابعين زادت الأمور السالفة الذكر ظهورا وخطرا، فأصبحت البدع في انتشار متزايد، وكثر مروجوها في الأقاليم، وازداد أعداد طلبة الحديث، وطالت الأسانيد وكثرت رجالها، مما زاد الأمر تعقيدا، والبحث تطويلا.

وكثر التصنيف في هذه الأعصار، فلم يبق الوهم مقتصرا على الحفظ والضبط، بل دخل في المصنفات والكتب.

قال ابن رجب في شرح العلل(٦٣): وابن سيرين رضي الله عنه هو أول من انتقد الرجال وميز الثقات من غيرهم. قال يعقوب بن شيبة: قلت ليحيى بن معين تعرف أحدا من التابعين كان ينتقي الرجال كما كان ابن سيرين ينتقيهم، فقال برأسه، أي لا، قال يعقوب: وسمعت علي بن المديني يقول: كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، لا نعلم أحدا أول منه: محمد بن سيرين، ثم كان أيوب وابن عون ثم كان شعبة، ثم كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن، قلت لعلي: فمالك بن أنس، فقال: أخبرني سفيان بن عيينة قال: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال. اهـ.

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (٥٦٠).

وقال ابن رجب كذلك في شرح العلل (١٢٢) عن شعبة بن الحجاج: وهو أول من وسع الكلام في الجرح والتعديل واتصال الأسانيد وانقطاعها ونقب عن دقائق علم العلل، وأئمة هذا الشأن بعده تبع له في هذا العلم.

وقال كذلك في كتابه معرفة العلوم والحكم (٢/ ١٠٧ـ١٠٨): وبكل حال فالجهابذة النقاد العارفون بعلل الحديث أفراد قليل من أهل الحديث جدا.

وأول من اشتهر بالكلام في نقد الحديث ابن سيرين ثم خلفه أيوب السختياني، وأخذ ذلك عنه شعبة، وأخذ عن شعبة يحيى القطان وابن مهدي وأخذ عنهما أحمد وعلي بن المديني وابن معين، وأخذ عنهم مثل البخاري وأبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم . . .

وجاء بعد هؤلاء جماعة منهم النسائي والعقيلي وابن عدي والدارقطني، وقل من جاء بعدهم ممن هو بارع في معرفة ذلك، حتى قال أبو الفرج بن الجوزي في أول كتابه الموضوعات: قد قل من يفهم هذا، بل عدم. اهـ.

وقال ابن تيمية في الفتاوى (١٨/ ١٩) عن علم العلل: وكان يحيى بن سعيد الأنصاري[١] ثم صاحبه علي بن المديني ثم البخاري من أعلم الناس به، وكذلك الإمام أحمد وأبو حاتم، وكذلك النسائي والدارقطني وغيرهم، وفيه مصنفات معروفة. اهـ.

قلت: فيعتبر شعبة، إذن، هو المؤسس الحقيقي لعلم العلل، وإن كان غيره ممن قبله قد تكلم فيه، لكنهم لم يتكلموا فيه بالدقة والشمول الذين تكلم بهما فيه شعبة.

قال الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي: أول من اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الإمام مسلم بن الحجاج: إبراهيم بن أبي طالب، وكان يقابله النسائي وجعفر الفريابي، ثم أبو حامد بن الشرقي، وكان يقابله أبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو العباس بن سعد، ثم أبو علي الحافظ، وكان يقابله أبو أحمد العسال وإبراهيم بن

(١) كذا بالأصل، والصواب القطان.

حمزة، ثم الشيخان أبو الحسين الحجاج، وأبو أحمد الحاكم، وكان يقابلهما في عصرهما: ابن عدي وابن المظفر والدارقطني.

وتفرد الحاكم أبو عبد الله في عصرنا من غير أن يقابله أحد بالحجاز والشام والعراقين والجبل والري[١]

فلنتتبع من كتب التراجم والرجال أشهر من عرف بمعرفة العلل والنقد، مرتبا ذلك حسب السنين والوفيات.

القرن الأول والثاني:

تقدم في كلام ابن رجب ذكر جماعة من أهل هذا القرن، منهم محمد بن سيرين وأيوب السختياني وعبد الله بن عون وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومالك بن أنس.

وقال الذهبي في السير عن يحيى القطان: تكلم في العلل والرجال (٩/ ١٧٦).

وعد ابن رجب له في شرح العلل (٥٢٣) كتاب العلل.

القرن الثالث:

- محمد بن إدريس الشافعي[٢] (ت٢٠٤).

- أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة (ت٢١٠).

جاء في السير للذهبي (٩/ ٥٦١): وكان من أئمة هذا الشأن بصيرا بالرجال والعلل

- أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت٢٢٤).

قال ابن ناصر الدين: وكان إماما في القراءات حافظا للحديث وعلله الدقيقات[٣].

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٥٨)

(٢) انظر في علمه بالعلل طبقات السبكي (٩/ ١١٤).

(٣) شذرات الذهب (١/ ٥٤).

ـ الحسن بن محبوب بن وهب الشراء البجلي (ت٢٢٤).

له كتاب علل الأحاديث[١]

ـ علي بن المديني (ت٢٣٤).

قال أبو حاتم: كان علما في الناس في معرفة الحديث والعلل[٢].

وفي السير (١١/ ٤٣): وساد الحفاظ في معرفة العلل.

وله عدة كتب مصنفة في العلل، سنذكرها في فصل المصنفات في العلل[٣].

ـ يحيى بن معين (ت٢٣٣).

له كتاب العلل[٤].

ـ أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت٢٤١).

كان إماما في معرفة العلل، وقد طبع له العلل ومعرفة الرجال، رواية ابنه عبد الله، ورواية المروذي وغيره، وكذا في كتب السؤالات والمسائل كلام كثير في علل الأحاديث كسؤالات أبي داود وابن هانئ وغيرهما.

ـ الحافظ محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي أبو جعفر البغدادي (ت٢٤٢).

كان قيما بالحديث وعلله رحالا فيه جماعا له[٥]، وله كتاب جليل في معرفة الرجال والعلل[٦].

---

(١) الفهرست (٣١٠) ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٧٣).

(٢) طبقات الحفاظ (١٨٧).

(٣) وانظر السير (١١/ ٤٣ـ٤٩ـ٥٠ـ٥٩) وتاريخ بغداد (١٢/ ٨٣) وطبقات السبكي (٢/ ١٤٦)

(٤) شرح العلل لابن رجب (٥٣٣).

(٥) طبقات الحفاظ (٢١٩).

(٦) تاريخ بغداد (٥/ ٤١٦) والسير (١١/ ٤٦٩) والشذرات (١/ ١٠١) والميزان (٣/ ٥٩٦) والتهذيب (٩/ ٢٦٥).

- الحفاظ أبو الحسن أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي.

كان بصيرا بالعلل والرجال[١]، ورد نيسابور.. فسألوه عن علل الحديث والجرح والتعديل[٢].

- الحافظ دحيم الدمشقي أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم (ت٢٤٥).

جمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل[٣]

- الحافظ أحمد بن صالح المصري أبو جعفر (ت٢٤٨).

كان أحد حفاظ الحديث رأسا في الحديث وعلله[٤].

- أحمد بن سعيد الدارمي (ت٢٥٣).

كان عالما بالرجال والعلل[٥].

- الحافظ عمرو بن علي الفلاس (ت٢٤٩).

له كتاب العلل[٦].

- أمير المؤمنين محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦).

كان من أعيان الحفاظ في حفظ الحديث وعلله[٧].

له كتاب العلل[٨]، وللترمذي سؤالات كثيرة له حول العلل، وكذا في كتابه الصحيح التنبيه على العلل بعبارات لطيفة وإشارات مختصرة.

(١) السير (١٢/ ١٥٦)

(٢) طبقات الحفاظ (٢٤٠).

(٣) السير (١١/ ٥١٥)

(٤) تاريخ بغداد (٤/ ١٩٩) وطبقات الحفاظ (٤٨-٢٢٠) السير (١٢/ ١٦٥)

(٥) السير (١٢/ ٢٣٤)

(٦) التهذيب (٨/ ٨١)

(٧) تاريخ بغداد (٢/ ٢٧) والسير (١٢/ ٤٣٢-٤٠٧-٤٢٩) وطبقات السبكي (٢/ ٢٢٠).

(٨) الهدي (٤٩٢) والرسالة المستطرفة (١١١) وفتح المغيث (٢/ ٣٣٤)

قال أبو حامد الأعمشي : رأيت البخاري في جنازة سعيد بن مروان، والذهلي يسأله عن الأسماء والكنى والعلل ويمر فيه البخاري مثل السهم[(١)] .

ـ الحافظ محمد بن يحيى الذهلي (ت٢٥٨) .

له علل حديث الزهري[(٢)] .

قال الذهبي في التذكرة (٢/ ٥٣١) : من أجب أن ينظر قصور علمه فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بن يحيى .

ـ ابن مزين يحيى بن زكريا القرطبي (ت٢٥٩) .

له علل حديث الموطأ[(٣)] .

ـ الحافظ أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد الطائي (ت٢٦٠ وقيل غيرها) .

له كتاب علل الحديث[(٤)] .

ـ الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١) .

قال ابن عقدة : وأما مسلم فقلما يقع له الغلط في العلل[(٥)] .

صنف عدة مصنفات في العلل منها :

* العلل[(٦)] .

* المسند بعلله[(٧)] .

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٣١) وطبقات السبكي (٢/ ٢٢٩) .
(٢) السير (١٢/ ٢٨٤) .
(٣) الديباج لابن فرحون (١/ ٣٥٤)
(٤) تاريخ بغداد (٥/ ١١٠) والسير (١٢/ ٦٢٤) والمنتظم (٦/ ٨٣) والنجوم الزاهرة (٣/ ١٦٦) .
(٥) السير (١٢/ ٥٦٥) .
(٦) الرسالة المستطرفة (١١١) وكشف الظنون (٢/ ١١٦٠) والسير (١٢/ ٥٧٩) والمنتظم (٥/ ٣٢) وشرح النووي (١/ ٢٨) وفتح الباري لابن رجب (٣/ ٤٢٥) .
(٧) الفهرست (٣٢٢)

* التمييز[١].

وفي كتاب الصحيح التنبيه على كثير من العلل.

ـ الحافظ يعقوب بن شيبة أبو يوسف البغدادي (ت٢٦٢).

له كتاب المسند المعلل[٢]. يوضح فيه علل الأحاديث ويتكلم على الرجال[٣].

ـ أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم (ت٢٦٤).

له كتاب العلل[٤]. وفي العلل لابن أبي حاتم سؤالات عدة موجهة إليه في العلل.

ـ أبو بشر إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني (ت٢٦٧).

له كتاب العلل[٥].

ـ خطاب بن بشر (ت٢٦٤).

له سؤالات خطاب بن بشر للإمام أحمد[٦].

ـ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥).

كان عالما حافظا عارفا بعلل الحديث[٧].

ـ الحافظ أبو حاتم الرازي (ت٢٧٧).

أحد الأئمة الحفاظ الأثبات العارفين بعلل الحديث[٨].

---

(١) وقد طبع الموجود منه.
(٢) تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨١) والتذكرة (٢/ ٥٧٧) وشرح العلل (٥٣٣) وفتح المغيث (٢/ ٣٤٢).
(٣) السير (١٢/ ٤٧٧).
(٤) تسمية ما ورد به الخطيب دمشق (رقم ٨٥) كذا في تقدمة علل الدارقطني (١/ ٥١).
(٥) فتح المغيث (٢/ ٣٣٤).
(٦) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس في كتب العلل (١/ ٤٦٧).
(٧) المنتظم (٥/ ٩٧) والنجوم الزاهرة (٣/ ٧٣) والسير (١٣/ ٢١١) وتاريخ بغداد (٩/ ٥٨) وشذرات الذهب (١/ ١٦٧) ووفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤) والبداية والنهاية (١١/ ٥٥).
(٨) البداية والنهاية (١١/ ٥٩) والمنتظم (٥/ ١٠٧).

- أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩).

له العلل الصغير، ذكره في آخر جامعه.

والعلل الكبير، وقد طبع ترتيبه.

- القاضي أبو العباس أحمد بن محمد البرتي الحافظ (ت٢٨٠).

كان عارفا بالحديث وعلله(١).

- الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠).

كان عالما بالعلل(٢).

- أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو (ت٢٨١).

له كتاب العلل(٣).

- ابن ديزيل أبو إسحاق إبراهيم الهمذاني (ت٢٨١)(٤).

- إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥).

له كتاب العلل(٥). وكان عارفا بالحديث مميزا لعلله(٦).

- الحافظ محمد بن وضاح القرطبي أبو عبد الله (ت٢٨٦).

كان بصيرا بعلل الحديث(٧).

---

(١) شذرات الذهب (١/ ١٧٥).

(٢) السير (١٣/ ٣٢٠).

(٣) كشف الظنون (٢/ ١٤٤٠) وطبقات الحنابلة (١/ ٢٠٥).

(٤) السير (١٣/ ١٩٠).

(٥) ذكره مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٥/ ١) كذا في تقدمة علل الدارقطني (١/ ٥٢).

(٦) تاريخ بغداد (٦/ ٢٨).

(٧) شذرات الذهب (١/ ١٩٤) والسير (١٣/ ٤٤٥)

قال ابن الفرضي : كان عالما بالحديث بصيرا بطرقه وعلله[١] .

ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠) .

ـ أحمد بن سلمة أبو الفضل البزاز المعدل النيسابوري (ت٢٨٦) .

صنف العلل[٢] .

كان من العارفين بالعلل[٣] .

وقال ابن المنادي : ومازلنا نرى الأكابر من شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث[٤] .

ـ الحافظ ابن الجنيد علي بن الحسين الرازي (ت٢٩١) .

كان بصيرا بالرجال والعلل[٥] .

ـ الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار (ت٢٩٢) .

له كتاب المسند الكبير المحلل . مطبوع .

ـ الحافظ موسى بن هارون الحمال (ت٢٩٤) .

كان إمام وقته في حفظ الحديث وعلله[٦] .

ـ الحافظ أبو علي البلخي عبد الله بن محمد (ت٢٩٥) .

جمع وصنف كتاب العلل[٧] .

(١) طبقات الحفاظ (٢٨٧) .
(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (٢٨٤) .
(٣) تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٥) .
(٤) طبقات الحنابلة (١/ ١٨٣) والسير (١٣/ ٥٢١) والمنتظم (٦/ ٤٠) .
(٥) طبقات الحفاظ (٢٩٧) والتذكرة (٢/ ٦٧١) .
(٦) شذرات الذهب (١/ ٢١٧) .
(٧) السير (١٣/ ٥٢٩) . شذرات الذهب (١/ ٢١٩) وتاريخ بغداد (١٠/ ٩٣) والمنتظم (٦/ ٧٩) وطبقات الحفاظ (٣٠٣) .

ـ الحافظ إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري (ت٢٩٥).

إمام أهل عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال والعلل[١].

أملى كتاب العلل[٢].

القرن الرابع:

ـ الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣).

أحد أئمة الحديث والعلل[٣]، وفي تضاعيف كتابه السنن الكثير من التعليلات والتنبيه على كثير من الأوهام الدقيقة.

ـ سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي القرطبي (ت٣٠٥).

كان عالما بالحديث بصيرا بعلله[٤].

ـ الحافظ زكريا الساجي أبو يحيى (ت٣٠٧).

له كتاب جليل في العلل يدل على تبحره وإمامته[٥].

ـ الحافظ ابن جرير الطبري (ت٣١٠).

كان أحد العارفين بالحديث وعلله[٦].

ـ التستري أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير (ت٣١٠).

جمع وصنف وعلل[٧].

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ١٠٦) والمنتظم (٦/ ٧٦) والنجوم الزاهرة (٣/ ١٦٣).
(٢) السير (١٣/ ٥٥٠) والتذكرة (٢/ ٦٣٨) ومعجم المؤلفين (١/ ١٠٩).
(٣) السير (١٤/ ١٣٣).
(٤) الديباج (١/ ١٢٣).
(٥) السير (١٤/ ١٩٩) وطبقات الحفاظ (١/ ٣٠٩) والشذرات (١/ ٢٥١) والرسالة المستطرفة (١١١) وطبقات السبكي (٣/ ٣٠٣).
(٦) السير (١٤/ ٢٧٣).
(٧) السير (١٤/ ٣٦٣).

ـ الحافظ أبو بكر الخلال أحمد بن محمد البغدادي (ت٣١١).

له كتاب العلل في عدة أسفار وكان أحد الأئمة في هذا الشأن[١].

ـ الحافظ الإلبيري أبو جعفر أحمد بن عمرو الأندلسي (ت٣١٢).

كان إماما في علل الحديث[٢].

ـ الحافظ أبو بكر بن أبي داود السجستاني (ت٣١٦).

كان عالما بالأنساب والأخبار والعلل[٣]، أحد حفاظ الأثر عالما بعلل الحديث[٤].

ـ يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي (ت٣١٨).

له كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحره[٥].

ـ الحافظ ابن أخي رفيع الصائغ أبو محمد عبد الله الكلاعي الأندلسي (ت٣١٨).

كان بصيرا بالرجال والعلل[٦]، وله تآليف في معرفة الرجال وعلل الحديث[٧].

ـ الحافظ أبو الحسن بن جوصا: أحمد بن عمير الدمشقي (ت٣٢٠).

تكلم في العلل[٨].

ـ الحافظ أبو جعفر العقيلي (ت٣٢٢).

له كتاب العلل[٩].

---

(١) السير (١٩/ ٢٩٧ـ١١/ ٣٣١) وطبقات الحنابلة (٢/ ١٢) وشذرات الذهب (١/ ٢٦١) والتذكرة (٣/ ٧٨٥) وقد طبع جزء من المنتخب من علله لابن قدامة.

(٢) السير (١٤/ ٥٦٩) وطبقات الحفاظ (٣٤٠).

(٣) طبقات الحفاظ بأصبهان (٣/ ٥٣٣).

(٤) السير (١٢/ ١٦٩).

(٥) السير (١/ ٣٢٨) (١٤/ ٥٠١).

(٦) التذكرة (٣/ ٨٩١) وطبقات الحفاظ (٣٦٥) والسير (١٥/ ٢٤٥).

(٧) الديباج (١/ ١٣٩) ومعجم المؤلفين (٦/ ٥١).

(٨) طبقات الحفاظ (٣٣٥).

(٩) الضعفاء له(٤/ ١٤٦٩).

ـ الحافظ أبو محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم (ت٣٢٧).

له كتاب العلل، مطبوع مشهور، يدل على إمامته في الفن.

ـ الحافظ ابن الأخرم أبو عبد الله محمد بن يعقوب النيسابوري (ت٣٤٤).

له كلام حسن في العلل والرجال[١]، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور[٢].

ـ بكر بن العلاء القشيري أبو الفضل (ت٣٤٤).

كان راوية للحديث عالما بما له من العلل[٣].

ـ أبو الحزم وهب بن ميسرة التميمي الأندلسي (ت٣٤٦).

كان بصيرا بالحديث وعلله[٤].

ـ أبو الوليد حسان بن محمد الأموي النيسابوري (ت٣٤٩).

كان بصيرا بالحديث وعلله[٥].

ـ أبو علي حسين بن علي النيسابوري (ت٣٤٩).

له كتب العلل[٦].

ـ أبو القاسم خالد بن سعد القرطبي (ت٣٥٢).

كان إماما حجة مقدما على حفاظ زمانه عجبا في معرفة الرجال والعلل[٧].

---

(١) السير (١٥/ ٤٦٨) وطبقات الحفاظ.

(٢) الشذرات (١/ ٣٦٨).

(٣) الديباج (١/ ١٠٠).

(٤) التذكرة (٣/ ٨٩٠) وطبقات الحفاظ (٣٦٤) والشذرات (١/ ٣٧٤) والديباج (١/ ٣٤٩).

(٥) الشذرات (١/ ٣٨٠).

(٦) الرسالة المستطرفة (١١١) والتبصرة والتذكرة (٢/ ٢٤٠) وفتح المغيث (٢/ ٣٣٤).

(٧) الشذرات (٢/ ١١).

ـ الحافظ ابن السكن أبو علي سعيد البغدادي (ت٣٥٣).

جمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل[١].

ـ الحافظ ابن حبان أبو حاتم البستي (ت٣٥٤).

كان أحد الحفاظ العالمين بالحديث وعلله.

وصنف علل أوهام المؤرخين (مجلد)، وعلل مناقب الزهري (٢٠ جزءا)، وعلل حديث مالك (١٠ أجزاء)، وعلل ما أسند أبو حنيفة (١٠ أجزاء)[٢].

ـ الحافظ أبو بكر الجعابي محمد بن عمر (ت٣٥٥).

كان إماما في معرفة العلل[٣].

ـ الحافظ حمزة بن محمد أبو القاسم الكناني المصري (ت٣٥٧).

كان بصيرا بالحديث وعلله مقدما فيه[٤].

ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠).

كان بصيرا بالعلل والرجال[٥].

ـ الحافظ أبو علي الماسرجسي الحسين بن محمد (ت٣٦٥).

له كتاب المسند المعلل[٦].

---

(١) السير (١٦/ ١١٧).

(٢) السير (١٦/ ٩٥).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٢٦) وطبقات الحفاظ (٣٧٧) وتاريخ بغداد (٣/ ٢٨) والمنتظم (٧/ ٣٧) والسير (١٦/ ٨٩).

(٤) الشذرات (٢/ ٢٤).

(٥) الشذرات (٢/ ٣٠).

(٦) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٥٦) والسير (١٦/ ٢٨٩) والبداية والنهاية (١١/ ٢٨٣) وفتح المغيث (٢/ ٣٤٢).

- الحفاظ أبو أحمد بن عدي عبد الله الجرجاني (ت٣٦٥).

قال الذهبي: وأما العلل والرجال فحافظ لايجارى[١].

- الحافظ أبو الحسين الحجاجي محمد بن محمد النيسابوري (ت٣٦٨).

صنف العلل والشيوخ والأبواب[٢]

- الحافظ أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد النيسابوري (ت٣٧٨).

له كتاب العلل[٣].

- الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن الجوهري الغافقي (ت٣٨١).

صنف مسند الموطأ بعلله[٤].

- الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥)، جهبذ العلل[٥].

أحد كبار الحفاظ المبرزين في الحديث والعلل، له كتاب العلل أربى فيه على من تقدمه وأعجز من جاء بعده، وكان يملي العلل من حفظه[٦].

- ابن عبدان أبو بكر أحمد الشيرازي (ت٣٨٨).

أحد أئمة الحديث، سأله حمزة بن يوسف عن الجرح والتعديل والعلل[٧].

---

(١) الشذرات (٢/ ٥١) والسير (١٦/ ١٥٤) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٤٠) وللسبكي (٣/ ٣١٦) وطبقات الحفاظ (٣٨١).

(٢) السير (١٦/ ٢٤٠-٢٤١) والشذرات (٢/ ٦٧) وتاريخ بغداد (٢/ ٢٢٣) وطبقات الحفاظ (٣٨٢).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٧٧) وطبقات الحفاظ (٣٨٩) والشذرات (٢/ ٩٣) والسير (١٦/ ٣٧٢).

(٤) السير (١٦/ ٤٣٦).

(٥) طبقات السبكي (١/ ١٩).

(٦) تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤) والسير (١٦/ ٤٥٠-٤٥٢) وطبقات الحفاظ (٣٩٤) والشذرات (٢/ ١١٦) والنجوم الزاهرة (٤/ ١٧٢).

(٧) السير (١٤/ ٤٨٩).

ـ أبو محمد الأصيلي عبد الله بن إبراهيم الأندلسي (ت٣٩٢).

قال عياض: كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلله[(١)].

القرن الخامس:

ـ الحافظ أبو مسعود الدمشقي إبراهيم بن محمد (ت٤٠٠).

قال الذهبي: وقد وقفت على جزء له في أحاديث معللة تنبئ بحفظه ونقده[(٢)].

ـ أبو علي حسن بن محمد الزجاجي (ت في حدود ٤٠٠).

له كتاب العلل[(٣)].

ـ الحافظ ابن فطيس أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد القرطبي (ت٤٠٢).

كان حافظا ناقدا جهبذا مجودا محققا بصيرا بالعلل والرجال[(٤)].

ـ الحافظ أبو الحسن القابسي علي بن محمد (ت٤٠٣).

كان حافظا للحديث وعلله[(٥)].

ـ الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥).

صنف العلل[(٦)].

ـ الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري (ت٤٠٩).

كان عالما بأسامي الرجال وعلل الحديث[(٧)].

(١) (١/ ٤٠٦) والسير (١٦/ ٥٦٠) والديباج (١/ ١٣٩).
(٢) التذكرة (٣/ ١٠٦٩).
(٣) كشف الظنون (٢/ ١١٦٠).
(٤) السير (١٧/ ٢١١).
(٥) شذرات الذهب (٢/ ١٦٨) وطبقات الحفاظ (١/ ٤١٩) والديباج (١/ ٢٠٠) والسير (١٧/ ١٥٩).
(٦) السير (١٧/ ١٧٠) ووفيات الأعيان (٤/ ٢٨٠) والرسالة المستطرفة (١١١) والتذكرة (٣/ ١٠٤٣) وكشف الظنون (٢/ ١١٦٠).
(٧) النجوم الزاهرة (٤/ ٢٤٤).

ـ الحافظ حمزة السهمي أبو القاسم الجرجاني (ت٤٢٨).

كان من حفاظ الحديث، جرح وعدل وصحح وعلل[١].

ـ القراب أبو يعقوب إسحاق السرخسي الهروي (ت٤٢٩).

كان ممن يرجع إليه في العلل[٢].

ـ الحافظ أبو ذر الهروي عبد بن أحمد (ت٤٣٥).

كان بصيرا بالحديث وعلله[٣].

ـ الحافظ أبو يعلى الخليلي عبد الله بن أحمد (ت٤٤٦).

كان عارفا بالرجال والعلل[٤].

ـ الحافظ ابن شق الليل أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأندلسي (ت٤٥٥)

قال ابن بشكوال: كان حافظا متقنا بصيرا بالرجال والعلل[٥].

ـ الحافظ أبو محمد ابن حزم علي بن أحمد القرطبي (ت٤٥٧).

كان أحد الحفاظ[٦]، له كتاب مختصر في علل الحديث، مجلد[٧].

ـ الحافظ أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين الخرساني (ت٤٥٨).

كان عالما بالحديث وعلله[٨].

---

(١) السير (١٧/ ٤٧٠) وطبقات الحفاظ (٤٢٢).
(٢) السير (١٧/ ٥٧٢).
(٣) الديباج (١/ ٢١٧).
(٤) السير (١٧/ ٦٦٦) وطبقات الحفاظ (٤٣٠).
(٥) السير (١٨/ ١٢٩).
(٦) السير (١٨/ ٢٠٢).
(٧) السير (١٨/ ١٩٥).
(٨) السير (١٨/ ١٦٧).

ـ الحافظ أبو بكر الخطيب أحمد بن علي البغدادي (ت٤٦٣).

كان من حفاظ الحديث، وممن جمع وصنف وصحح وعلل[١].

ـ الحافظ أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف القرطبي (ت٤٧٤).

برع في الحديث وعلله ورجال[٢].

ـ الحافظ الحميدي (ت٤٨٨).

كان إماما في الحديث وعلله[٣].

ـ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني (ت٤٨٩).

له علة الحديث المسلسل في يوم العيد[٤].

ـ الحافظ أبو علي الجياني (ت٤٩٨).

كان من جهابذة الحفاظ البصراء[٥]، وهو صاحب كتاب تقييد المهمل الذي استدرك به على الصحيحين.

القرن السادس:

ـ الحافظ ابن مفوز أبو بكر محمد بن حيدرة الشاطبي (ت٥١٥).

كان حافظا للحديث وعلله[٦].

ـ الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر القيسراني (ت٥٠٧).

له تصحيح العلل[٧].

---

(١) السير (١٨/ ٢٧١).

(٢) طبقات الحفاظ (٤٤٠).

(٣) السير (١٩/ ١٢٣).

(٤) فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني (٢٤٦) كذا في مقدمة علل الدارقطني (١/ ٥٥).

(٥) التذكرة (٤/ ١٢٣٤).

(٦) السير (١٩/ ٤٢١).

(٧) محاسن الاصطلاح (١٩٦).

ـ الحافظ ابن سكرة أبو علي الحسين بن محمد السرقسطي (ت٥١٤).

كان من حفاظ الحديث، له الباع الطويل في الرجال والعلل[١].

ـ الحافظ ابن عطية: أبو بكر غالب بن عبد الرحمن الغرناطي (ت٥١٨).

قال ابن بشكوال: كان حافظا للحديث وطرقه وعلله[٢].

ـ أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي النحوي (ت٥٢١).

له جزء فيه علل الحديث[٣].

ـ الحافظ ابن يربوع أبو محمد عبد الله بن أحمد الشنتريني الإشبيلي (ت٥٢٢).

قال ابن بشكوال: كان حافظا للحديث وعلله[٤].

ـ أبو جعفر البطروجي أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي (ت٥٤٢).

كان إماما في الحديث ومعرفة رجاله وعلله[٥].

ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النميري الغرناطي (ت٥٤٤).

كان من حذاق المحدثين عارفا بعلل الحديث[٦].

ـ ابن البزري أبو القاسم عمر بن محمد الجزري (ت٥٦٠).

له: الأسامي والعلل من كتاب المهذب[٧].

---

(١) التذكرة (٤/ ١٢٥٣) وطبقات الحفاظ (٤٥٥).

(٢) السير (١٩/ ٥٨٧) والشذرات (٢/ ٥٩) وطبقات الحفاظ (٤٦٠).

(٣) فهرست ابن خير (٢٠٥).

(٤) السير (١٩/ ٥٧٨) والديباج (١/ ١٤١) وطبقات الحفاظ (٤٦١) والشذرات (٢/ ٦٦).

(٥) الشذرات (٢/ ١٣٠).

(٦) الديباج (١/ ٣١٤).

(٧) وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٥).

ـ الحافظ عبد الحق أبو محمد الإشبيلي (ت٥٨١).

كان حافظا عالما بالحديث وعلله[١]، وله كتاب المعتل من الحديث[٢].

ـ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري يعرف بابن حبيش أبو القاسم الأندلسي (ت ٥٨٤).

كان إماما في علم الحديث عارفا بعلله[٣].

ـ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧).

له كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، مطبوع.

القرن السابع:

ـ الحافظ أبو محمد الموفق بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠).

اختصر العلل للخلال في مجلد ضخم[٤].

ـ الحافظ أبو الحسن بن القطان الفاسي (ت٦٢٨).

قال الذهبي: قلت: علقت من تأليفه كتاب الوهم والإيهام فوائد تدل على قوة ذكائه وسيلان ذهنه وبصره بالعلل[٥].

ـ الحافظ الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد (ت٦٤٣).

كان من حفاظ الحديث وممن جرح وعدل وصحح وعلل[٦].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٣/ ١٢٠) والسير (٢١/ ١٩٩) وطبقات الحفاظ (١/ ٤٨٢) والديباج (١/ ١٧٦).

(٢) طبقات الحفاظ (١/ ٤٨٢).

(٣) التكملة (٣/ ٣٥).

(٤) السير (٢٢/ ١٦٨) والشذرات (٣/ ٩١).

(٥) السير (٢٢/ ٣٠٧).

(٦) السير (٢٣/ ١٢٧).

القرن الثامن:

- الحافظ ابن دقيق العيد أبو الفتح القشيري (ت٧٠٢).

قال الذهبي: له اليد الطولى في الأصول والمعقول وخبرة بعلل المنقول.

وقال السبكي: بلغني عن الذهبي أنه قال: ما رأيت أحفظ من أربعة: ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي، فالأول أعرفهم بالعلل[١].

- الحافظ تقي الدين بن تيمية (ت٧٢٨).

كان أحد حفاظ الحديث، برع في الرجال وعلل الحديث[٢].

- الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤).

كان أحد الأعلام الحفاظ إماما في الحديث ناقدا في الفن خبيرا بالرجال والعلل[٣].

- الحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨).

كان أحد كبار الحفاظ، جرح وعدل وصحح وعلل[٤].

- الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي المقدسي (ت٧٤٤).

قال ابن كثير: وكان جبلا في العلل والطرق[٥].

وشرع في كتاب العلل على ترتيب الفقه، ولم يكلمه[٦]، وكان بصيرا بالعلل[٧].

(١) طبقات الشافعية (١٠/ ٢٢١).

(٢) طبقات الحفاظ (١/ ٥٢١) والدرر الكامنة (١/ ١٦٨) والبدر الطالع (١/ ٦٤).

(٣) ذيل التذكرة (١/ ٣٥٠) وطبقات الحفاظ (٥٢٤) والشذرات (٣/ ١٠٩) والبداية والنهاية (١٤/ ١٦٩) وطبقات الشافعية (٢/ ٢٩٧).

(٤) ذيل التذكرة (٣٥).

(٥) البدر الطالع (٢/ ١٠٨) وذيل التذكرة (٣٥١) وطبقات الحفاظ (٥٢٥) والدرر الكامنة (٥/ ٦٢).

(٦) طبقات الحفاظ (٥٢٥).

(٧) البداية والنهاية (١٤/ ٢١٠) وذيل التذكرة (١٦).

ـ الحافظ تقي الدين السبكي (ت٧٥٦).

قال الذهبي:.ونظر في الرجال والعلل[١].

ـ الحافظ أبو سعيد صلاح الدين العلائي(ت٧٦١).

قال الذهبي في المعجم المختص (٩٢): ونظر في الرجال والعلل[٢].

قلت: وفي مقدمته على جامع التحصيل قواعد مهمة في علم العلل[٣].

ـ أبو العباس شرف الدين أحمد بن الحسين المقدسي المشهور بابن قاضي الجبل (ت ٧٧١).

كان متفننا عالما بالحديث وعلله[٤].

ـ الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤).

أمعن النظر في الرجال والعلل[٥].

ـ الحافظ أبو الفرج زين الدين بن رجب الدمشقي (ت٧٩٥).

أحد كبار الحفاظ، صار أعرف أهل عصره بالعلل[٦].

قلت: وكتابه شرح علل الترمذي، من أنفس كتب العلل، ولا غنى لطالب علم الحديث عنه، وفي كتابه فتح الباري تحبيرات وتدقيقات تدل على إمامته في الفن، وأخطأ من قال: لا هجرة بعد الفتح، يقصد فتح ابن حجر، بل لابد من الهجرة إلى فتح ابن رجب، ولعل صواب العبارة أن يقال: لا هجرة بعد الفتحين.

(١) شذرات الذهب (٣/ ٩٧) والطبقات لابن السبكي (١٠/ ١٩٧).

(٢) طبقات الحفاظ (٥٣٣) والدرر الكامنة (٢/ ٢١٤).

(٣) وانظر شذرات الذهب (٣/ ١٩٠) وذيل التذكرة (٤٣) والبدر الطالع (١/ ٢٤٥) وطبقات السبكي (١٦/ ٣٦).

(٤) الشذرات (٣/ ٢١٩).

(٥) ذيل التذكرة (٥٨) والبدر الطالع (١/ ١٥٣).

(٦) الشذرات (٣/ ٣٣٩).

القرن التاسع:

ـ الحافظ تاج الدين محمد بن ناصر الدين سبط العماد الكركي (ت٨٣٥).

نظر في التواريخ والعلل[١].

ـ الحفاظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).

انتهى إليه معرفة الرجال والعلل[٢]، وصار الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة[٣].

وصنف الزهر المطلول في بيان الحديث المعلول، وشفاء الغلل في بيان العلل.

وقلت: وكتبه شاهدة على براعته في علم العلل، وخصوصا النكت على ابن الصلاح، والفتح.

ـ الحافظ زين الدين العراقي (ت٨٠٦).

تكلم في العلل والأسانيد[٤].

القرن العاشر:

ـ الحافظ شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢).

له بلوغ الأمل في تلخيص كتاب الدارقطني في العلل[٥].

---

(١) الشذرات (١٤/ ٢١٥).

(٢) الشذرات (٤/ ٢٧١).

(٣) البدر الطالع (١/ ٨٧).

(٤) ذيل التذكرة (١/ ٢٣٤).

(٥) البدر الطالع (٢/ ١٨٥) وفتح المغيث له (٢/ ٣٧٩).